

تصدر في القدس العربية ، وجاءت دعوته في كتاب صدر مؤخرا في الضفة الغربية يحمل اسم « لا سلام بغير دولة فلسطينية حرة » ويتكون من خمسة فصول حول تطورات القضية الفلسطينية . وخطر فصل فيه هو الفصل الذي يتحدث فيه ويدعو الى قيام الدولة الفلسطينية . ويقرر المؤلف في كتابه ان اقامة الدولة الفلسطينية تتطلب حلا لقضية اللاجئين ، كما يدعو الى ان تكون القدس العربية عاصمة للدولة الفلسطينية ، والقدس اليهودية عاصمة للدولة اليهودية دون ان يكون هناك حاجز بينهما . ويقول المؤلف انه ينبغي على اسرائيل ان تعيد الضفة والقطاع للشعب الفلسطيني ، وعلى الدول العربية ان تمكن اللاجئين من العودة الى اراضيهم ، ثم يدعو الامم المتحدة ومجلس الامن ودول العالم ان تأخذ على عاتقها حماية الدولة الفلسطينية من اي تدخل مدة عشر سنين على الاقل . وتقرر المؤلف في كتابه انه اذا ما وضع الفلسطينيون امام خيار البقاء تحت الحكم الاسرائيلي او العودة الى الحكم الهاشمي ، فانهم سيختارون الحكم الاسرائيلي . وقد تصدى لهذه الدعوة عبدالرحيم الشريف من سكان القدس ومن الموالين للنظام الاردني ، في مقالتين نشرتا في مجلة « البشير » التي تصدر في بيت لحم ، ركز فيها هجومه على الفقرة التي وردت في كتابه والتي تنص على ان الحكم الاسرائيلي افضل من الحكم الهاشمي . وقد حظي عبدالرحيم الشريف الذي شغل في السابق منصب وزير الاقتصاد في الحكومة الاردنية برد شديد للهجة من قبل ابو شلبايه متهما اياه بأنه « مؤيد للحكم الديموي للنظام الاردني ، وعميل الهاشميين » (دافار ١٨/١٠/٧١) كما واتهم مؤيدي السلطة الاردنية بأنهم ارادوا شراء نسخ كتابه من المكتبات بغرض حرقها . ووسط جو تراشق التهم بين ابو شلبايه وعبدالرحيم الشريف ظهرت نتيجة استفتاء كان قد اعده الدكتور « يوحنا بيرس » من جامعة تل ابيب ، شمل ٥٠٠ شخص من ابناء الضفة من فوق سن العشرين . واطهر الاستفتاء انه بالرغم من وجود ٧٠٪ يطالبون بسقوط حسين الا ان ٦٠٪ يؤمنون بان الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من الاردن وانهم اذا ما وضعوا امام خيار العودة الى الحكم الاردني او البقاء تحت الاحتلال الاسرائيلي ، فانهم يفضلون العودة الى الحكم الاردني ، وهذه النتيجة التي

مسانتها اربعة الاف دونم ، وباحتفاظها بسياج ، تمهيدا لاقامة مستوطنة فيها . كما وألحقت هذا الاجراء باجراء آخر ، حين اقدمت على احاطة منطقة تبلغ مساحتها عشرة آلاف دونم تقع بين دير البلح وخان يونس بسياج ، تمهيدا لاقامة مستوطنة ثانية . ومن المقرر ان تكون نواة هاتين المستوطنتين من حركة « ايحود هكيبوتسوت فهكوتسيم » التابعة لعرب جنباي . وبالإضافة الى ذلك ستقام مستوطنات ناحال « في جنوب غزة ، ولم تذكر المصادر الاسرائيلية عددها ، غير انها ذكرت ان اذا ما استبرز على الارض « في غضون بضعة اشابيع » (معاريف ٧١/١٠/٨) . ومن الجدير بالذكر ان هذه المستوطنات تقام في الاراضي الحكومية التي تعتبرها اسرائيل « ضمن اراضي الدولة » بعد احتلالها للقطاع . واذا علمنا ان مساحة القطاع برمهته تصل الى ٣٤٠ الف دونم ومساحة الاراضي الحكومية ١٢٠ الف دونم اي ثلث اراضي القطاع ، يتضح لنا مدى الخطورة الكامنة وراء التدابير الاستيطانية التي تجري الان في القطاع .

حول الدولة الفلسطينية : طفت في الآونة الاخيرة على سطح الاحداث في المناطق المحتلة ، وخاصة تلك المتوفرة بها زعامة تقليدية مثل الضفة الغربية ، وكذلك في قطاع غزة الذي أخذت تبرز فيه براعم زعامة تقليدية وسط المحاولات المبذولة لتصنيف الثورة في القطاع ، فكرة الدعوة الى دولة فلسطينية او كيان فلسطيني ، ومع ان هذه الدعوة قديمة الا انها تعززت بفضل اربعة عوامل : ١ - حملة ايلول التي قام النظام الاردني بها ضد المقاومة الفلسطينية ، وحملة الاحراش التي وضعت حدا للتراجد العلني للمقاومة في الضفة الشرقية ، وما وافق هاتين الحملتين من اعمال وحشية سهلت بهمة الداعين الى الكيان الفلسطيني ٢ - خيبة اهل سكان المناطق المحتلة عامة من الانظمة العربية التي درجت على التخني « بصمود المناطق المحتلة » وبالتبشير بين الفينة والاخرى بالتحريب ، دون ان يرتبط ذلك بالعمل الجاد . ٣ - الوهن الذي دب بحركة التحرر العربي . ٤ - والاهم من ذلك كله حالة الانحسار التي تمر بها الثورة الفلسطينية ، وعدم تخطيها حتى الان لمرحلة الانحسار هذه .

كان من بين الداعين هذه المرة للكيان الفلسطيني محمد ابو شلبايه احد محرري صحيفة القدس التي